الأولى بعد الغارة الاسرائيلية على مقار م.ت.ف. في تونس، والثانية بعد انتهاء القمة الأميركية ـ السوفياتية في جنيف. كما اوفدت نائب وزير الخارجية الأميركية، جون وايتهيد، إلى القاهرة وتونس، بعد حادث اجبار طائرات حربية أميركية لطائرة مصرية على الهبوط في قاعدة في صقلية.

إلا أن هذه التحركات لم تتمخض عن تقدم في الحركة الأميركية باتجاه الهدف المذكور. وهذا ناتج، كما اشار مسؤول أميركي، عن «افتقار سيناريو الملك حسين الى آلية الانتقال من المرحلة الاولى الى مرحلة المفاوضات المباشرة». والمرحلة الأولى، او التمهيدية، هي لقاء أميركي مع وفد اردني ـ فلسطيني مشترك. وعند الأخذ في الاعتبار استعداد الملك حسين للتفاوض «الفوري والمباشر» ـ كما ذكر صراحة اثناء زيارته للولايات المتحدة ـ فإن الحواجز أمام تقدم المخطط الأميركي ما تزال كثيرة وعالية. أهمها، واكثرها صعوبة، هو الحاجز الفلسطيني. ولتجاوز هذه العقبة الرئيسة، صعدت الولايات المتحدة من تحركها بشكل حاد، فأعطت الضوء الأخضر وقدمت المساعدة لتنفيذ الغارة الاسرائيلية على تونس، التي كان من الممكن أن تودي بحياة رئيس م.ت.ف.، ثم دافعت عن الغارة في وجه الاستنكار العالمي الشامل لها. كذلك، قامت باستغلال حادثة اختطاف السفينة الايطالية اكيل لاورو من أجل تشويه صورة م.ت.ف. لدى الرأي العام الدولي، وضغطت على بريطانيا لتتراجع عن عقد اجتماع مع الوفد المشترك. وصدرت تصريحات عديدة عن مسؤولين في الادارة الأميركية باستبعاد م.ت.ف. استبعاداً تاماً عن أي جهود. وبعد ذلك، قامت الولايات المتحدة بممارسة ضغط شديد على الأمم المتحدة للحيلولة دون دعوة رئيس م.ت.ف. ياسر عرفات، لحضور احتفالات الذكرى الأربعين للمنظمة الدولية.

في هذه الاثناء، كانت الادارة الأميركية تحضّر لقمة جنيف بالحديث عن ضرورة بحث المسائل الاقليمية، دون ان يكون الشرق الأوسط ضمنها ـ حسبما جاء في خطاب رونالد ريغان في الأمم المتحدة ـ ، في حين اوضحت ان قضية المنطقة ستكون على جدول المباحثات. وأعطت تصريحات المسؤولين الأميركيين هذه انطباعاً بأن الشرق الأوسط مستثنى من اي تنازلات أميركية قد تقدم مقابل تنازلات سوفياتية مماثلة، مما يعني استمرار التفرد الأميركي المعبر عنه بالرفض الأقاطع لصيغة المؤتمر الدولي تحت اشراف الأمم المتحدة.

واثر فشل مهمة مورفي أواخر الصيف الماضي، والجمود الذي لحق بالتحرك الأميركي، نشطت بعض دول اوروبا الغربية على أكثر من صعيد، دون أن يعبر هذا النشاط عن وجود موقف موحّد او رؤية جديدة لقضية الشرق الأوسط. وكانت بعض عواصم أوروبا الغربية محطة يتوقف فيها زوار واشنطن، في الذهاب، واحياناً في الأياب، او في كليهما. كما قام مسؤولون عديدون من بلدان المجموعة الاوروبية بزيارات الى بعض بلدان المنطقة يتعلق جانب منها بأزمة الشرق الأوسط وسبل حلها. وكان ابرز القادمين على هذا الصعيد، رئيسة وزراء بريطانيا، مارغريت ثاتشر، التي زارت كلاً من القاهرة وعمان. ووجهت في ميناء العقبة الاردني دعوة لوفد أردني ـ فلسطيني مشترك يضم عضوين في اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. لزيارة بريطانيا والاجتماع مع وزير خارجيتها جيفري هاو. ثم عادت وتراجعت عن ذلك فيما بعد. في حين كان ابرز الزوار إلى اوروبا الغربية الرئيس المصري حسني مبارك الذي زار مدريد ولشبونة وباريس؛ والملك حسين الذي زار باريس ثم لوكسمبورغ التي تتولى رئاسة الدورة الحالية للمجموعة الاوروبية؛ وكذلك شمعون بيرس الذي زار باريس.

أما على صعيد التحرك السياسي لدول المنظومة الاشتراكية، فقد اعادت موسكو وباقي العواصم الاشتراكية تأكيد سياستها المعروفة تجاه المنطقة. وكان ابرز المواقف تلك التي تناولت الأخبار التي روجتها اسرائيل واوروبا الغربية حول احتمال سماح الاتحاد السوفياتي لاعداد كبيرة من اليهود السوفيات بالهجرة الى اسرائيل. وقد صدرت تصريحات عديدة تؤكد أن مسألة اليهود السوفيات هي مسألة داخلية وليست